م:1 مفاهيم: التيار، المذهب، الفلسفة

1- التيارات الفكرية:

1-1- التيار:

لغة: "حركة سطحية في ماء المحيط تتأثر باتجاهات الرياح، وتنقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة وبالعكس"¹.

اصطلاحا: "مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية الوافدة، ارتبط بعضها ببعض ارتباطا منطقيًا، حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة"².

1-2- الفكرية:

من حيث الأصل الإشتقاقي، يقال: "فكر، يفكر، تفكيرًا، إذا عمل خاطره في شيء"³.

لغة: الفكر هو إعمال الخاطر في الشيء، والتفكير هو إعمال العقل في قضية من القضايا للوصول إلى الحقيقة فيها"⁴

اصطلاحا: الفكر هو إعمال العقل في أمر وإفرازه للمعرفة. وإذا قيل مثلا الفكر اليوناني، فهذا يعني ما أنتجه اليونان من أفكار اجتهادية.

2- المذهب:

لغة: المذهب هو المسلك الذي يُسلك. يقال مذهب فلان، أي الطريق الذي ذهب منه وسلكه. ويقال فلان ذهب في مذهب فلان، بمعنى في طريقه الذي سلكه.

¹: ابن منظور: لسان العرب، ج4، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان، 1414هـ، ص97.

²: المعجم الوسيط، ص

³: ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص3451.

⁴: المصدر نفسه، ج5، ص3451.

اصطلاحاً: هو مجموعة من الآراء والأفكار الإجتهدية، فيما يخص شؤون الكون وخالقه والإنسان والمجتمع، يؤخذ منها، ويرد عليها، ظهرت كحلول مؤقتة استجابة لتحديات حضارية، أوجدتها ظروف تاريخية معينة، فيقال "مذهب فكري"، لأن الفكر هو مصدر هذا المذهب.

أما في المجال الديني، فكلمة مذهب تعني "منهج لفهم تعاليم الدين. وفي الإسلام مذاهب شتى، سياسية أخصها الخوارج والشيعة وأهل السنة، وكلامية، أخصها المعتزلة والأشاعرة والماتوريدية، وفقهية، أخصها الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية، ويمكن أن يضاف إليها الشيعة والظاهرية والإباضية.¹

3- الفلسفة:

لغة: أصل كلمة "فلسفة" هو اختصار لكلمتين يونانيتين، هما: فيلو، وتعني حبّ، سوفيا، وتعني الحكمة، أي إن الفلسفة هي حبّ الحكمة.

أما عن أول من قال بكلمة "فلسفة"، فلقد اختلف في الأمر، فهناك من ينسب هذا المصطلح فيثاغورس الذي أطلق على نفسه لقب فيلسوف، بينما أرجعه البعض الآخر إلى سقراط الذي وصف نفسه بالفيلسوف رغبة منه في تمييز نفسه عن السفسطائيين الذين يدعون الحكمة، في حين يرى آخرون أن مصطلح الفلسفة يعود إلى أفلاطون حيث وصف هذا الأخير أستاذه سقراط به.

اصطلاحاً: يعرف ديكارت الفلسفة على أنها "علم المبادئ العامة، فهي ليست مجرد معارف جزئية خاصة"، أما الفرابي فيرى أن الفلسفة هي "العلم بالموجودات بما هي موجودة"، بينما يرى الكندي أن الفلسفة هي "علم الأشياء بحقائقها الكلية".

في حين يعرف برندان ولسون الفلسفة على أنها، "مجموعة من المشكلات والمحاولات لحلّها، وهذه المشكلات تدور حول الله، الفضيلة، الإدراك، المعنى، والعلم، وما إلى ذلك".

¹ : مجموعة من المؤلفين: الموسوعة العربية الميسرة، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص382.